المشهد الثالث

أنخِلا ودُن توماس. تلاحقُ أنخِلا برِمودِث بنظرتها، تنظر بعدها إلى الغرفة التي دخل إليها المرضان.

أنخِلا–. من هذا الذي خرج؟ ومن الرجلان اللذان جاءا معه؟

توماس–. اهدئي، يا أنخِلا. كلّ شيء سيسوّى. هذه إجراءات احتياطية، لكنّها ضروريّة، لأنّه، من يدري؟ قد تأخذ دُن لورِنثو نوبةُ هياجٍ جديدة كما في الليلة السابقة، ولأجلكما وأجله...

أنخِلا–. لا، يا توماس؛ لا تقُلْ هذا.

توماس–. ألا تذكرين، يا أنخِلا بأيّ احتدام شدّ إليه جسد المسكينة خوانا المحتضر؟ الآن ولا أحد يسمعنا، أنا أظنّ بثقة أنّه... كان... السبب الحاسم...

أنخِلا–. توماس! توماس!

توماس–. على الأقل عجّل في موتها. ألم تري أنّه كان يتهم نفسه في هذيانه؟ لا نبتدع أوهاماً: كانت نوبة حقيقية من ...

أنخِلا–. (باكية.) لورنثو! عزيزي لورنثو!

توماس–. والأزمة يمكن أن تعاوده، لأنّه اليوم...

أنخِلا–. نعم، أعرف ما ترمي إليه... آه، يا توماس، ما أتعسنا! ما أتعسك يا عزيزي لورِنْثو!

توماس–. ماذا يفعل الآن؟